وكذا قولك الحمد لله مفيد لحصر الحمد في كونه لله ولما كان تقديم
الخبر مفيدا لذلك ايضا كان في كلام المص طريقان مفيدان لحصر الحمد
في كونه لله اكد المتأخر منهما وهو تقديم المتقدم منهما وهو التعريف
بلام الجنس فهو نظير اجتماع طريقي تأكيد في نحو ان زيدا لقائم والتأ
على هذا التقدير ظاهر لا اشكال فيه لاتحاد مفادي الطريقين
ويحتمل ان المراد بكلمة اللام لام الخبر بناء على انها للاختصاص وان
المراد به الاختصاص بالمعنى المشهور اعني الانفراد لا مطلق الارتباط
كما قيل وعلى هذا يكون التقديم مفيد الحصر الحمد في كونه مختصا
بالله فهو مفيد لاختصاص اختصاص الحمد بالله ولاختصاص اختصاص
بالله يستلزم قوة اختصاصه به فافادة التقديم تأكيد لاختصاصه
به على هذا بطريق اللزوم لا الصراحة لعدم اتحاد مفادي الطريقين
فاحفظه تسلم من ارتباك الناظرين هنا قوله والمنة اردف الحمد
بالمنة اشارة الى العجز عن اداء حق النعم المحمود عليها وعدم مكافأة
لحمدها حتى لا يليق الامتنان به قوله من منّ عليه اي من مصدر منّ
عليه ليجري على مذهب البصريين والمنة اسم مصدر كما افاده
صاحب المصباح واسم المصدر يشتق من المصدر كما في الارتشاف
واتى بقوله عليه تقييدا للمشتق منه لا لكونه له دخل في الاشتقاق
واحترز به عن منّ المتعدي بنفسه اعني منه اي اضعفه او قطعه
وعن منّ الذي لا يتعدى اصلا اعني منّ الشيء اذا نقص او ضعف
او قوي ولهذا يطلق على القوة والضعف مُنّة بضم الميم هذا ما في
كتب اللغة وقد وقع للناظرين هنا تخليط فاحذره قوله منهية اي
منهي عنها اي بطريق اللازم لانه يلزم من النهي عن المسبب اعني
ابطال الصدقات بالمن النهي عن السبب المفضي اليه اعني المن
وما قيل من الاية لا تدل على المدعى لجواز ان يكون المبطل مجموع
المن والاذى لا كل واحد منهما فمدفوع بان السنة والاجماع نصّ
ذلك على ان المنة تتضمن الاذى فتأمل قوله هو منه المنعم الخ منة
المنعم وامتنانه تعداده النعم مستعظما لها وافتخارا بها اما اذا كان

غرضه

غرضه تنبيه المنعم عليه لئلا يقع في الكفران فليست بمنة حقيقة
ومنه المنعم عليه وامتنانه تعداده النعم اعتناء بها وشكرا للمنعم بها
فقوله لا امتنان المنعم عليه اي قلنا ان نحمل المنة في كلام المص عليه
بان يراد بها منة المنعم عليه فيكون المن في قولك من منّ عليه مسندا
الى المنعم عليه اي عدد المنعم عليه على المنعم نعمه اي اقر له بها شكرا
له وهذا جواب بمنع ان المراد منة المنعم هذا خلاصة ما قيل هنا
لكني لم اجد المنة بمعنى تعداد المنعم عليه لا في القاموس ولا في الصحاح
ولا في المصباح فلعله معنى مجازي تأمل وتطلق المنة على الانعام ولا
اشكال عليه وانما لم يحمل الش كلام المص عليه ليتحقق الجواب عن كونه
من منّ عليه وتبين صحة ارادة منة المنعم ووقوعها من الله تعالى قوله
وايضا الخطاب الخ هذا جواب على تسليم ان المراد منة المنعم قوله مخصوص
بغير الله تعالى الباء داخلة على غير المقصور عليه قوله ويدل عليه اي
بالدليل دفعا لما قد يقال انها نقص في حق الله تعالى ايضا قوله يمنون
عليك ان اسلموا اي بان اسلموا فحذف الجار لانه مقيس مع أن
وأنّ وقوله اسلامكم اي باسلامكم فحذف الجار مشاكلة لما قبله
وما بعده ويحتمل ان الفعل في الجميع مضمن معنى العد فعدي بنفسه
وقوله ان هداكم للايمان اي على زعمكم مع ان الهداية لا تستلزم الا
وقرئ إن هداكم بالكسر واذ هداكم وقوله ان كنتم صادقين هندا
اي في دعواكم الايمان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي
فلله المنة عليكم قوله وعلى نبيك الاقرب ان الاضافة للعهد الخارجي
قوله والتحية هي السلام وآثرها عليه رعاية للسجع قوله في التقديم
اي تقديم لعجزي الجملة مطلقا وقوله الطريقة السابقة اي
تقديم خصوص الخبر فاندفع الاعتراض بان التقديم هو الطريقة
السابقة فعبارته بهت قوله تعظيما اي لشأنه اي النبي صلى الله
عليه وسلم على الاقرب وكان الاخصر عدم تخصيص هذه النكتة
بالذكر لاندراجها تحت قوله مع بعض النكات الخ بناء على ان المراد مع
نظير بعض النكات السابقة كما سيأتي قوله وافادة للاختصاص لما لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)